أن أبشر والدي بهذا الخبر، لكني وجدت «قفلا » ضخما على الباب.!!

يا ترى أين ذهب والدي! وبينما أنا على هذا الحال إذ قدم أحد الجيران فألقى عليّ بقنبلة فتاكة !! أخبرني بأن أبي أصيب بنوبة قلبية وحمله أهل الحي إلى المستشفى، فأسرعت إلى المستشفى .. وهناك وجدت كل شيء قد انتهى .. لقد فقدت صحبة أبي في هذه الحياة، فقدت رفقة أبي في هذه الحياة .. لم أكن على استعداد لتصديق ما حدث، فأخذت أصرخ يا دكتور من فضلك افحصه ثانية، بالله عليك افحصه مرة أخرى .. مكثت أهذي وأنطق بكلمات غير مفهومة .. طالما صحت باحتجاجات، وطالما هتفت بهتافات، حققت بعدها النجاح، لكن احتجاجي هذا، وصياحي أمام الطبيب لم يحقق فائدة تذكر، فقد أجابني بكل وضوح قائلا : آسف يا سيد .. آسف .. آسف .. لو جاء أبوك مبكرا بدقيقتين فربما كان من الممكن إنقاذه، لقد توفي في الطريق..

والتفتُّ إلى جاري

– أفضّل ! كيف حدث هذا ؟

– كانت حالته لا تحتمل الانتظار يا حميدي، فأسرعنا به إلى المستشفى، حاولنا أن نصل إلى هنا بأسرع ما يمكن لكن مظاهرة في الطريق أعاقت وصولنا بسرعة، كان المرور قد توقف نصف ساعة تقريبا بسبب هذه المظاهرة .

هزتني كثيرا كلمات جاري، وشعرت بأنني قاتل والدي، والآن أيضا لا أزال أشعر أنني لم أقتل والدي فقط بل .. لا أدري كم من الآباء قتلْتُ !!

وسكت حميدي .. وعلمت سر هذه العيون الذابلة التي صارت خالية من كل المعاني الحلوة .. وأخذت أفكر : هل سيتوقف رضا حميدي عن رفع صوته ضد الظلم والعدوان ؟! لا .. ليس هذا بالإمكان فأنا أعرف طبيعته، لقد أقسم بالله منذ أن كنا في الكلية أن يواجه الباطل بكل شدة،لكن ربما يلجأ إلى أسلوب آخر، وربما يكون هو الأسلوب الصحيح، وأقصد « لا ضرر ولا ضرار » فقد شعرت بأن همته كانت هي نفس الهمة، وعزمه هو نفس العزم، وعواطفه ومشاعره لم تتغير، لكن فيها فرق !! وانطلق القطار بأقصى سرعته متجها إلى محطة جديدة . ■

هكذا ينزف القلم

شعر : زكي بن صالح الحريول
السعودية

يا قوم إني خنقت الشعر بالألم
وبات حرفي يشكو لفحة القلم
أخادع الناس بالبسمات منتشيا
وإن خلوت سكبت الدمع كالديم
أكتم اللوعة الخرساء في كبدي
وما أبوح هوى في عتمة الظلم
فهل ترى لي برءاً إنني سقم
ومثل نصحك يشفي لوعة السقم
أحب كل عباد الله قاطبة
وما كرهت سوى باغ ومجترم
وكم رموني سهام الغدر – ويحهم –
وما رددت لإنس سهم منتقم
وما نسجت لخود القوم قافية
وما سفكن دمي في الأشهر الحرم
أرى السعادة حلما شاخ في عمري
وبالشقاوة أحيا عيشة النقم
إذا استكنت شعرت الجمر ملء يدي
وإن مضيت أحس الجمر في قدمي
فدع ! حروفي تشقى بين أوردتي
لا طهرَ للحرف مالم يغتسل بدمي